حمل المسؤولية حتى الشهادة في سبيل فلسطين

# الشهيد هنية.. من الأسر إلى النفي والجرح فالشهادة

**في مسيرة طويلة من المقاومة على مختلف الصعد، من العمل الطلابي إلى قيادة المجلس السياسي لحركة حماس، قدّم الشهيد القائد إسماعيل هنية نموذجاً فلسطينياً مقاوماً، وقدّم لفلسطين قائداً سيضاف اسمه إلى قائمة قادتها العظماء.**

### ابن غزة

تنحدر أسرة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الشهيد القائد إسماعيل هنية، من قرية الجورة، قضاء مدينة عسقلان في فلسطين المحتلة، ولجأت إلى غزة عام ١٩٤٨ وأقامت في مخيم الشاطئ للاجئين حيث ولد هنية في ٢٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٢.

درس في مدارس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، وفي العام ١٩٨٧ تخرّج من الجامعة الإسلامية في غزة حاصلاً على الإجازة في الأدب العربي. وقد عمل في الجامعة نفسها في وظائف مختلفة ثم أصبح عميداً لها في العام ١٩٩٢، ثم حصل منها على شهادة الدكتوراه عام ٢٠٠٩.

### نشاطه السياسي

بدأ الشهيد إسماعيل هنية نشاطه داخل "الكتلة الإسلامية" التي كانت تمثل الذراع الطلابي للإخوان المسلمين، في قطاع غزة، ومنها انبثقت حركة المقاومة الإسلامية "حماس".

وعمل عضواً في مجلس طلبة الجامعة الإسلامية في غزة بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤، ثم تولى في السنة التالية منصب رئيس مجلس الطلبة.

اعتُقل الشهيد هنية من قِبَل سلطات الاحتلال الصهيوني مرات عدة، أولها عام ١٩٨٧ بُعيد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، ولمدة ١٨ يوماً، ثم اعتقل مرة ثانية عام ١٩٨٨ لستة أشهر. وفي عام ١٩٨٩، أُعيد اعتقاله لمدة ٣ سنوات بتهمة الانتماء إلى حركة حماس.

في ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٢ أُبعد الشهيد هنية مع ما يزيد عن ٤٠٠ فلسطيني من حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى منطقة مرج الزهور في جنوب لبنان، ثم عاد بعد عام إلى غزة، بعد توقيع "اتفاق أوسلو" بين العدو والسلطة الفلسطينية، وتم تعيينه عميداً في الجامعة الإسلامية فيها. وفي عام ١٩٩٧، عُيِّن رئيساً لمكتب مؤسس حركة حماس، الشيخ أحمد ياسين. ثم انتُخب رئيساً لحركة حماس في قطاع غزة، عقب استشهاد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي عام ٢٠٠٤.

ترأس، في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥، قائمة "التغيير والإصلاح"، التي فازت بالأغلبية في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٦.

رشحته حركة حماس في ١٦ شباط/ فبراير ٢٠٠٦ لتولي منصب رئيس وزراء فلسطين، وتم تعيينه في العشرين من ذلك الشهر.

في عام ٢٠١٧، أصبح الشهيد إسماعيل هنية رئيساً للمكتب السياسي لحركة حماس خلفاً لخالد مشعل.

وفي عام ٢٠١٨، صنفت الولايات المتحدة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس على أنه "إرهابي"، وفرضت عليه عقوبات.

### محاولات اغتياله

تعرّض الشهيد إسماعيل هنية لعدة محاولات اغتيال كان آخرها في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٣، إذ أُصيب هو والشيخ أحمد ياسين بجروح طفيفة في غارة جوية للاحتلال على مبنى سكني في مدينة غزة، حيث غادرا المبنى قبل ثوان من سقوط القنبلة، وبعد سماع صوت طائرة الاحتلال الصهيوني تقترب.

### "طوفان الأقصى"

فور إطلاق حماس لعملية "طوفان الأقصى" في ٧ أكتوبر/ تشرين الأول، ظهر الشهيد هنية في فيديو بثّته وسائل إعلام مبتهجاً برفقة قادة الحركة في مكتبه بالدوحة، فيما كان يتابع تقريراً عبر إحدى القنوات العربية لمقاتلين من كتائب عزالدين القسام، الذراع العسكري لحركة حماس، يستولون على آليات الاحتلال العسكرية، قبل أن يؤم صلاة "لشكر الله على هذا النصر".

### إستشهاد أفراد عائلته

تزوّج الشهيد إسماعيل هنية من ابنة عمّه "آمال هنية" عندما كانت تبلغ من العمر ما يقارب ١٦ عاماً، وأنجب منها ١٣ من الأبناء، ثمانية ذكور وخمس إناث.

البنات هنّ: سناء ولدت عام ١٩٨٦، وبثينة ولدت عام ١٩٨٧، وخولة ولدت عام ١٩٩٢، ولطيفة ولدت عام ١٩٩٨، وسارة ولدت عام ٢٠٠٤.

أما أولاده الذكور، فهم: عبدالسلام ولد عام ١٩٨١، وهمام ولد عام ١٩٨٣، ووسام ولد عام ١٩٨٤، ومعاذ ولد عام ١٩٨٥، وعائد ولد عام ١٩٩٤، وحازم ولد عام ١٩٩٤، واستشهد في غارة صهيونية، وأمير ولد عام ١٩٩٥، واستشهد في غارة صهيونية، ومحمد ولد عام ١٩٩٦، واستشهد في غارة صهيونية.

في ١٠ نيسان/ أبريل، استشهد ٧ من أفراد عائلة رئيس المكتب السياسي لحماس، بينهم ٣ من أبنائه وعدد من أحفاده في قصف صهيوني استهدف سيارة كانت تقلهم في مخيم الشاطئ بينما كانوا يتجولون لتهنئة سكان المخيم بحلول عيد الفطر آنذاك.

واعتقلت شرطة الاحتلال يوم ١ نيسان/ أبريل ٢٠٢٤ إحدى شقيقات هنية قرب مدينة بئر السبع في النقب بتهم تشمل التواصل مع أعضاء في الحركة.

كما اغتال الاحتلال الصهيوني ٣ من أبناء الشهيد إسماعيل هنية يوم ١٠ نيسان/ أبريل ٢٠٢٤ كانوا على متن سيارة مع ٥ من أبنائهم لأداء صلة الرحم وتهنئة السكان بمناسبة عيد الفطر المبارك، كما استشهدت شقيقته أم ناهض، فعلّق على الحادثة قائلاً: إن "دماء شقيقته أم ناهض وأبنائها وأحفادها تختلط بدماء الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، وكل أماكن وجود الشعب الفلسطيني"، ولن تزيده "إلا ثباتاً على الموقف ورسوخاً في المسار ويقيناً بالانتصار"، مؤكداً أنهم "فازوا بالشهادة في منزلة مباركة ومعركة خالدة منتصرة".

### أهمّ مواقفه

صرّح الشهيد إسماعيل هنية عقب إبلاغه نبأ استشهاد أبنائه وأحفاده قائلاً: إن "دماء أبنائي وأحفادي الشهداء ليست أغلى من دماء أبناء الشعب الفلسطيني، أنا أشكر الله على هذا الشرف الذي أكرمني به باستشهاد أبنائي وبعض أحفادي".

وفي خطاب ألقاه عام ٢٠١٤ رداً على الحصار المستمر على قطاع غزة، قال: "نحن قوم إذا كان قراركم الحصار فإن قرارنا هو الانتصار، وإذا كان القرار تركيع غزة والشعب، فقرارنا هو أننا لا نركع إلا لله. وعلى كل صانعي القرار داخل وخارج فلسطين أن يلتقطوا رسالة هذا الشعب، نحن قوم نعشق الموت كما يعشق أعداؤنا الحياة، نعشق الشهادة على ما مات عليه القادة كما يعشق الآخرون الكراسي، خذوا كل الكراسي وأبقوا لنا الوطن".

وقصفت طائرات الاحتلال يوم ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٣، حفيدة الشهيد هنية أثناء تواجدها في مدرسة تؤوي النازحين، وبعد نحو ١٠ أيام استشهد الحفيد الأكبر لهنية بعد تنفيذ ضربة جوية صهيونية على منزله.

والتحق الشهيد هنية بركب الشهداء من أهله ورفاقه الأربعاء ٣١ تموز/ يوليو ٢٠٢٤، إثر غارة صهيونية غادرة على مقر إقامته في العاصمة الإيرانية طهران.

**عقب إبلاغه نبأ استشهاد أبنائه وأحفاده: «دماء أبنائي وأحفادي الشهداء ليست أغلى من دماء أبناء الشعب الفلسطيني، أنا أشكر الله على هذا الشرف الذي أكرمني به باستشهاد أبنائي وبعض أحفادي»**

## زيارة معرض «أرض الحضارات» في طهران

يُقام في العاصمة الإيرانية طهران معرض «أرض الحضارات» في برج ميلاد للتعريف بتاريخ وطقوس ورموز دول محور المقاومة أي إيران وسوريا والعراق ولبنان واليمن وفلسطين، حيث يأخذ جمهوره إلى رحلة في الجغرافيا الثقافية والتاريخية لدول المقاومة التي تعتبر بوابة الحضارة الإنسانية.

الشهيد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، وزياد النخالة الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، توجها مساء الثلاثاء، بعد الحضور في مراسم أداء اليمين الدستورية لرئيس الجمهورية الدكتور مسعود بزشكيان، إلى برج ميلاد وزارا المعرض.

وأشاد الشهيد هنية بإقامة هذا المعرض من قبل بلدية طهران، وقال: «يملكنا الكثير من الفخر والإعتزاز ونحن نتجول في "أرض الحضارات" وننتقل من بلد إلى بلد، ومن دولة إلى دولة، وفي القلب منها القدس، وهي محور الصراع مع المشروع الصهيوني وأن هذه الدول وشعوبها من الأمة الإسلامية هي طرف القدس وقبلتها الأولى».

وأضاف الشهيد هنية: "الرسالة واضحة جداً وهي أن هذه الحضارات الإنسانية انطلقت من هذه المنطقة، ومن هذه الشعوب، ومن هذه الدول، واليوم هناك محاولات لصناعة حضارات؛ لكنها قائمة على القتل، وسفك الدماء، ونهب ثروات الشعوب، واحتلال أراضي الآخرين، هذه حضارات زائفة لا يمكن أن يُكتب لها البقاء، بل البقاء والإستمرار والخلود لهذه الحضارة المنطلقة من شريعة السماء ومن قيم الإنسان".